ذلك الي الله ومنهم من تعرض لذكر معناه وماخذه وهو لا اختلفوا
فذهب الجمهور الي انه اسم عربي مشتق صار علما بالغلبة وذهب
الخليل والزجاج الي انه اسم عربي غير مشتق وذهب جماعة الي انه
صفة مشتقة صارت علما بالغلبة واختاره البيضاوي وذهب اخرون
الي انه سرياني معرب فهذه اربعة مذاهب **المذهب الاول**
وهو كونه عربيا مشتقا صار علما بالغلبة فقد احتج القايلون به
ان اسما الله تعالي كلها صفات ومشتقة ليعرف المكلف معناه
فيتوسل بها اليه فان قدما الفلاسفة انكروا الان يكون لله تعالي
اسم بحسب ذاته المخصوصة اذ لو كان له اسم لكان المراد من وضع
ذلك الاسم ان يذكر عند اخذ تعريف ذلك المسمي لم وقد ثبت انه
لا يعرف احد ذاته المخصوصه البته فكيف يشار اليه بذكر اسمه واذا لم
يصح ان يشار اليه بذكر اسمه لم يبق في وضع اسم لذاته المخصوصة
فايدة فثبت ان هذا النوع من الاسم مفقود وان جميع اسمايه صفات
مشتقة وهي ما تدل علي ذات مبهمة باعتبار معني معين وانما
قلنا ان ذاته المخصوصة ليست معقولة لنا لان الطاقة البشريه
لا تفي بمعرفة كنه ذاته وحقيقته لانه غير متصور ومعلوم بالبديهة
انفاقا وذاته غير قابله للتحديد فلا يمكن ان يكتسب تصور ذاته
لان اكتساب التصور انما هو بالتحديد وذاته تعالي لا تقبل
التحديد المستلزم للتركيب من الجنس والفصل لانتفاء التركيب فيه
لانه ينافي الوجوب ولذلك لما سال فرعون من موسي عليه السلام
عن كنه ذاته فقال فرعون وما رب العالمين اجاب بذكر خواص
صفاته فقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
فنبه علي ان حقيقة ذاته لا تعلم فلم يتنبه فرعون وقال لمن
حوله الا تستمعون اي سالته عن حقيقته تعالي وهو ذكر صفاته
اجاب موسي ثانيا بصفات اوضح مما قاله اولا فقال

ربكم

ربكم ورب اباءكم الاولين فنسب فرعون موسي الي الجنون فقال ان
رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فاجابه ثالثا بصفات ابين واظهر
قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ان السوال عن
كنه حقيقته غير معقول والجواب انما هو بما ذكر وبهذا ظهر
فساد ما قيل ان موسي كان عالما بذاته وكنهه تعالي ولكن اعرض عنه
خوفا من عدم فهم السايل وقالوا كما انها لا تحد لا ترسم لان الرسم
لا يفيد الحقيقة وتبعهم الغزالي وامام الحرمين من اهل السنة
وضرار من قدماء المعتزلة وخالفهم المتكلمون ومنعوا حصر طريق
المعرفة بالحد والرسم وقالوا يجوز ان يعلم كنه حقيقته وذاته تعالي
بجواز ان يخلق الله العلم الضروري به تعالي في العبد بالهام او رياضة
او تصفية قلب كما في طوالع البيضاوي قال اللاقاني في شرح
جوهرة التوحيد عند قوله فواجب له الوجود التنبيه الثاني
مذهب ابي الحسن الاشعري ان وجود الشيء عينه وعليه فعده
من الصفات تسامح سهله اضافة الوجود للذات في مثل وجود
الله وذهب الرازي الي انه صفة زايدة علي الذات وعليه فلا
تسامح وهذا المذهب هو الحق فيجب تاويل مذهب الاشعري بما
يوافقه وان يراد بالعينية في كلامه عدم زيادته خارجا علي الذات
زيادة الحمرة علي الذات المتصفة بها لا الاتحاد في المفهوم حتي يكون
مفهوم الوجود بعينه نفس المفهوم لانه باطل ضرورة لتغاير
المفهومين وامتناع كون المعني ذاتا انتهي فتبين من هذا ان
يثبت ان الوجود صفة مع قولهم ان الوجود عين الذات
وح فلا سبيل الي معرفة حقيقة الذات المخصوصه وان وجود
الله تعالي امر لا تدركه العقول وشان ليس في وسع البصاير
لانها حادثة زايلة وهو قديم لا يزول قال الشيخ عبد
الغني النابلسي في شرح الاسعديه لا مناسبه بين الواجب

الوجود عين او غير